

العقيدة الطحاوية 72 - و أصل القدر سر الله تعالى في خلقه 1

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:19](#) انك حميد مجيد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:39](#) واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدي - [00:01:00](#)

هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فاخوتي في الله - [00:01:23](#) انا احبكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه ل احد غيرك شيئا - [00:01:39](#) هو الدرس السابع والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية. السابع والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية. وكنا قد توقعنا في اللقاء الماضي عند قول الامام الطحاوي عليه رحمة الله واصل القدر واصل القدر سر الله تعالى في خلقه - [00:01:54](#) لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل اصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنزر في ذلك زريعة الخزلان - [00:02:16](#) وسلم الحرمان ودرجة الطغيان والتعمق والنظر في القدر زريعة الخزلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن عن انامه. فان الله تعالى - [00:02:38](#) طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمن سأل لم فعل فمن سأل - [00:03:08](#)

لما فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين لا يسأل عما يفعل هذا نفي او نهي في سورة النفي اي لا تسأل ربك لما يفعل - [00:03:29](#) ليه يا رب كده ده كلام كفر والعياز بالله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يقول الشيخ في الشرح اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واصل وهدى - [00:03:51](#) زي ما قال الشيخ هنا ده كلام جميل وزى ما بقول لكم لو احنا خدنا العقيدة دي بالبساطة دي كان الموضوع انتهى. يعني انا قلت لكم في موضوع الاسماء والصفات - [00:04:18](#) التسليم وانتهت القضية وفي القدر هنا برضه ايه التسليم زي ما بيقول دايمما هو رب وعبد هو رب وانت عبده خلاص انتهت استسلم وتنتهي القضية. اما المناقشات الجدل زي ما هنشوف دلوقتي قدرتي ومجوسي بيتناقشوا. وآآ مش عارف مين ومين بيتناقشوا.

ومعتزلي وقدري - 00:04:28

ويتناقشوا عشان كده ده بقى اسمه ايه معتزلي وده بقى اسمه قدري وده اسمه جبري وده اسمه مجوسي وده اسمه كزا في النهاية
اذا كان الانسان مسلم مستسلم في امر القدر - 00:04:52

مستسلم في امر القدر ليه؟ لان سر القدر ان ليه ربنا ادى ده وما اداش ده وانت نهيت عن التفكير في هذا لا يسأل عما يفعل خلصت
القضية انت سر القدر ان ربنا قدر عليه ان هو يعصي او انه يكفر - 00:05:12
وهيحاسبه يدخله النار. ليه وانت نهيت عن التفكير في هذا التسليم يقول ايه؟ التسليم يقول ان لله حكمة لما جعل ده مسلم وده كافر
فيه ايه حكمة والحكمة دي سر لا نعرفه - 00:05:37

لله في هذا سر لانك انت مؤمن ان الله حكم عدل صح ولا لأ مؤمن ان الله عليم حكيم صح ولا لا ومن ان الله حكيم عليم او عليم
حكيم - 00:05:53

بعلم وحكمة. واتنين انه لا يظلم وتلاتة انه رحيم وودود وكريم ايمانك بهؤلاء يجعلك تقول هو لازم كان يكون الكافر ده كده والملحد
ده كده والمؤمن ده كده لكن ليه انا مش زاهر لي حكمة في الوقت الحالي ولا استطيع ان اجيب عن هذا السؤال - 00:06:06
عشان كده كل المناظرات تيجي في الاخر تلبس الامور تلبس الحق بالباطل. فخلاصة الكلام عشان كده بقول انا مش عايز اخوض في
ان الشيخ هنا يقول ايه؟ وخالف في ذلك القدريه ما عنديش - 00:06:26

خالف ولا ما خالفش انا عندي زي ما بيقول كده منهجنا بيان الحق ان احنا نقول الحق وبس الشبهات والباطل لها ناسها لا ننكر عليهم
هم حرين. اللي يجادل ويرد ويأخذ ويرد ويبين الشبهات ويعرضها ويرد عليها. هذا ايضا من الدين - 00:06:42
لكن ما عدش ينفع النهاردة العوام المسلمين لانه تلتبس عليهم الشبهة اكسر من الحق ما تعرفش ليه ودي لقيناها كتير تفضل تعلم الواد
عشر سنين بالحق وفهمه ويفهمه بالعافية. وساعة ما تيجي شبهة - 00:07:01

يفهمها بسرعة جدا ويقبلها عن الحق اللي هو عليه برضو قدر قدر عجب سبحان الله العظيم يهدي من يشاء ويعصم نعمة وفضلا
ويضل من يشاء ويطرده حكمة وعدلا هو ده القدر - 00:07:20
هو ده القدر اللي انت تستسلم له ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. يهدي من يشاء نعمة وفضلا ويضل من يشاء حكمة وعدلا
يقول الشيخ اصل القدر سر الله في خلقه - 00:07:42

وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واهل والناس في مسألة القدر مشهور والذي عليه اهل السنة
والجماعة. هي دي بقى نزول منهجنا وطريقتنا. اسباب الحق - 00:07:59
عرض الحق فقط والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيه بقضاء الله وقدره وان الله تعالى خالق افعال العباد. والله خلقكم وما
تعملون قال تعالى ان كل شيه خلقناه - 00:08:15

بقدر وقال تعالى وخلق كل شيه فقدره تقديرا وخلق كل شيه فقدره تقديرا وان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا
يحبه يبقى كفر الكافر وقع بارادة الله - 00:08:35
ها وبمشيئة الله ولكن الله لا يحبه ها ولا يرضاه. يشاؤه كونا ولا يرضاه دينا. فرق بين الارادة الكونية القدريه والارادة الشرعية
الدينية. فالارادة الشرعية الدينية الله يريد من كل الناس ان يسلموا - 00:08:58

دي الارادة الايه الشرعية الدينية ربنا يريد من الناس انهم يسلموا ويؤمنوا ويوحدا ويعبدوا ويطيعوا ولا يعصوا دي الارادة الشرعية
الدينية الارادة الكونية القدريه بقى قد يريد هذا الشرع الديني لبعض الناس ولا يريد بعض الناس - 00:09:19
يريد بعض الناس عصمة وفضلا ونعمة ورحمة ولا يريد بعض الناس لحكمة لحكمة هو يعلمها وعدلا هم لا يستحقون الا ذلك حكمة
وايه وعدلا يقول الشيخ واما الادلة من الكتاب والسنة فقد قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها - 00:09:37

ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى - 00:10:04

وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه - [00:10:21](#)

يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء منشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا يعني قالوا ادام شقي الشيء يبقى بيحبه ويرضاه - [00:10:41](#)

ما دام ارادوا يبقى ياحبوا يرضاه وغلط ما تساويش بينهم فسوى بينهما الجبرية والقدرية ثم اختلفوا فقالت الجبرية الكون كله بقضائه وقدره فيكون محبوبا مرضيا. وقال القدري النفاة ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية فليس - [00:10:58](#)

مقدرة ولا مقضية. فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والفطرة الصحيحة. اما نصوص المشيئة والارادة من القرآن فقد تقدم بعضها اما نصوص المحبة والرضا فقد قال تعالى والله لا يحب الفساد - [00:11:18](#)

وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال تعالى عقيب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفواحش والكبر كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - [00:11:37](#)

فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه لان كل شيء واقع بارادة الله ويقدر الله وبمشيئة الله يعني ربنا اراد الكفر من الكافر وشاءه والا لم يقع - [00:11:57](#)

ده ايمانك طب ازاي يشاؤوا يريدوا وهو لا يحبه ولا يرضاه الشيخ يقول ايه وكيف يجمع ارادته له وبغضه وكراهته. وبغضه وكراهته قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا - [00:12:20](#)

وتباينت طرقهم واقوالهم فاعلم ان المراد نوعان مراد لنفسه ومراد لغيره فالمراد لنفسه مطلوب محبوب لذاته وما فيه من الخير فهو مراد ارادة الغايات والمقاصد. المراد لغيره قد لا يكون مقصودا لما يريد. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته - [00:12:38](#)

وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده. فهو مكروه له من حيس نفسه وزاته مراد له من حيس قضاؤه وايصاله الى مراده. فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان ان ربنا سبحانه وتعالى قد يشاء الشيء وهو لا يرضاه لما هو - [00:13:02](#)

لانه سيفضي الى ما يحبه سيؤدي الى ما يحبه فانت شايف فرعون سبحانه الله سيدنا موسى تعجب منها قال كده ربنا انك اتيت فرعون وملأه ايه قولوا زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ها - [00:13:24](#)

ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ربنا قال لهم ايه؟ قال لسيدنا موسى قد اجيبت دعوتك. قال قد اجيبت دعوتكما ها - [00:13:45](#)

تستقيم وما لكوش دعوة ولا تتبعاني سبيل الذين لا يعلمون هو هي دي الاجابة في القدر ان انت شايف يعني يا رب انت مكن لاهل الفساد مسلط اهل الفساد على رقاب المؤمنين - [00:13:58](#)

ومديهم كل الامكانيات مش شغلك ما لكش دعوة انت. انت عليك تعبد فاستقيم ايه ولا تتبعان سبيل الزين لا يعلمون هي دي. يبقى ازاي يشاؤوا هو لا يحبه. اه يشاء هو ولا يحبه - [00:14:15](#)

يريده ولا يحبه؟ اه يريده ولا يحبه. فعشان كده هتلاقي ابن القيم وطول النفس في المسألة دي جدا في المدارج في لمازا خلق الله ابليس ربنا خلق ابليس ليه ربنا خلق الزباب ليه - [00:14:31](#)

حكم حكم يعلمها هو سبحانه وتعالى قد يبدو منها قد يبدو لنا منها بعض الشيء. يعني مسلا ايه ابن القيم قال ايه؟ لو لم يخلق الله عز وجل فرعون كانت المقامات العليا لسيدنا موسى يحصلها منين - [00:14:49](#)

وما حصلهاش الا بالوقوف امام فرعون ده احنا بنقول بس ده اللي بيزهر لنا من الحكم كشرح الاء ده اللي بيزهر من الحكم دي يعني ايه كده عرق لكن اصل الحكمة جوة ما نعرفوش - [00:15:07](#)

الله عز وجل يعلمه ونحن لا نعلم وصلت فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما وهذا كالدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء وقطع العضو المتآكل - [00:15:23](#)

اذا علم ان في قطعه بقاء بقية الجسد وكقطع المسافة الشاقة اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه. بل العاقل يكتفي في ايثار هذا

المكروه وارادته بالظن الغالب وان خفيت عنه عاقبته - [00:15:44](#)

فكيف ممن لا يخفى عليه خافي يعني يقول احنا برضو لما عملنا العملية دي غلبة زن يعني زي ما بقول لك الدكاترة مش عارفين هو فيه ايه ففتحه عشان يشوف فيه ايه - [00:16:02](#)

ما احناش عارفين هم لما يفتحوا هيعرفوا يعالجوه ولا مش صح كده فما بالك بقى ان ربنا عالم بفعل عالم سبحانه وتعالى بالمأل اللي احنا ما نعرفوش. فعشان كده احنا للاسف الشديد - [00:16:15](#)

احنا شايفين زاهر الامر شايفين بس اللقطة الاخيرة ما شفناش اللي قبل كده ولا هنشوفه اللي بعد كده ولا شايفين اللي بعد كده قصدي فهو سبحانه يكره الشيب ولا ينافي ذلك ارادته - [00:16:31](#)

ان يريد هذا الشيب لاجل غيره وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فووه من ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والايادات وهو سبب لشقاوة كثير من العباد - [00:16:47](#)

وعملهم بما يغضب الرب سبحانه وتعالى وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه. ومع هذا فهو وسيلة الى محاب كثيرة للرب تعالى ترتبت على خلقه ووجود هذه المحاب احب اليه من عدمها. منها - [00:17:08](#)

اهو هيبدأ يسردها اهي انه يظهر للعباد قدرة الرب يظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات فخلق هذا الزات يعني ايه؟ احيانا ما بيبانش الجمال الا لما يكون قدامه القبح - [00:17:26](#)

وتبان العظمة بخلق المتضادات او في القدرة على المتضادات دايمًا هم يفتخروا بواحد يقول لك ايه يقدر يخليك تضحك ويقدر يخليك تعيط في وقت واحد ده آآ من العبقرية انه يقدر يخليك تضحك ويقدر يخليك تبكي - [00:17:58](#)

فربنا سبحانه وتعالى لما يخلق الجمال الكمال بالجمال الانساني زي سيدنا يوسف وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويخلق اما تشوف انسان دميم دميم اه سبحانه وتعالى يعني اه يخلق سبحانه وتعالى انسان كامل وتلاقي فيه حد اتولد مش عارف في ايه في عضو ناقص عشان تتبين - [00:18:20](#)

وبيقولوا الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه ايه اللي المرضى فمممكن بيتليك عشان تعرف قدر قدر الصحة يوريك عشان تعرف قدر الصحة دي المرة المية دلوقتي اليومين دول اقول موضوع الصداع بتاع الراجل اللي ما زال محجوز في المستشفى ده عنده صداع - [00:18:46](#)

ها؟ واحد عنده صداع في دماغه رح زوره فبيقول يعني انا انا عندي انا عندي ستميت عامل وموظف في الشركات بتاعتي فيجيبوا اي عامل ويطلعوا الصباغ ده يحطوه في دماغه وادي له عشر تلاف جنيه - [00:19:06](#)

صحيح اي لا احنا لو جنبنا اي عمل تاخذ يا ابني الشوية الصداع دول بعشر تلاف جنيه يقول ايه اخدهم بس مين اللي هيطلعهم من دماغه دي بقى اللي ما حدش يقدر عليها الا - [00:19:24](#)

واراد بها الزل للانسان ده ان هو مزلول كده بس لو قعدت تفكر قل الحمد لله ان ما عنديش صداع. لو قعدت جنبه ساعة مش ساعة يعني اقصد خمس دقائق ربع ساعة - [00:19:36](#)

لا عارف يقعد ولا عارف يرقد ولا عارف يتكلم وعينيه جاحزة وحمراء مجرد ان هو ايه ها صداع شوية صداع صداع في دماغهم قل الحمد لله قام ده على ايه بقى - [00:19:51](#)

قال الصداع حاجات كتير اوي بس الحمد لله على دي قلت برضو في نفس المستشفى جنب منه على طول في الاوضة اللي جنب منه آآ ابو اخ لنا اخ شيخ من المشايخ ابوه - [00:20:12](#)

اه جاله اسهال الراجل ده يعني قصة برضو عنده كزا وكزا وكزا وكزا يعني عنده فيلات وقصور ودلوقتي في المستشفى واخدين له جناح مش عارف بكم الف في الليلة وقاعد في الحمام - [00:20:26](#)

عنده اسهال عشان الناس اللي بيقولوا عايزين شقة طب ما ده عنده شقق كتيرة بس الموضوع مش موضوع شقة ريك قعده فين في طول وقته في الحمام يعني راحتته ان هو يبقى قالع كده وقاعد على القعدة - [00:20:47](#)

لو قام قاعد على السرير يبقى تعبان حاسس ان هو تعب سبحان الملك دي ايات من ايات الملك سبحانه وتعالى بيوريك ما هو خالك ده وخالك ده وخالك ده وخالك ده وخالك ده خلق المتضادات دي لبيان ايه - [00:21:08](#)

قدرة الله عز وجل. فلما ربنا خلق ابليس آآ اجدع خلقة يعني اي حد يتصور ابليس يتصور شكله ايه اه تصور قبيح ان هو شيه قبيح كده فربنا سبحانه وتعالى خلق في مقابله جبريل - [00:21:26](#)

تصور بقى جبريل وجمال وبهاء وروعة وحلاوة جبريل عليه السلام سبحان الله العظيم عشان يتبين لك قدرة الله عز وجل على خلق الايه المتضادات على خلق المتضادات آآ فخلق هذا الزات التي هي اخبس الزوات وشرها - [00:21:46](#)

اه وشرها التي هي اخبس الزوات وشرها وهي سبب كل شر في مقابلة زات جبريل التي هي من اشرف الزوات واطهرها وازكاها وهي مادة كل خير فتبارك خالق هذا وهذا - [00:22:08](#)

تبارك خالق هذا وهذا. والله لما تقول كده جبريل ابليس سبحان الله العظيم صح كده؟ بس سبحان الله تطلع بقى بايه بعلم سبحان الله بقلب. فتبارك خالق هذا وهذا كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار - [00:22:26](#)

والداء والدواء والداء والحياء والموت والحسن والقبيح والخير والشر وذلك من ادل دليل على كمال قدرته وعزته ومملكه وسلطانه. فانه خلق هذه المتضادات وقابلها بعضها ببعض جعلها محال تصرفه وتدييره فخلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتديير ملكه - [00:22:44](#)

ايضا من الحكمة في خلق ابليس احنا بس زي ما بقول لك كده ده رشح الاناء دي الحاجات اللي بنحاول نلمحها. زهور اسرار اسمائه القهرية مسل القهار والمنتقم والعدل والضرار والشديد العقاب وسريع العقاب وذو البطش الشديد والخافض - [00:23:15](#)

والمزل الشيخ عصام اه عليه رحمة الله وبركاته. الشيخ عصام مرعي لو مختصر العقيدة الطحاوية لابن تيمية القراءه منها قال ايه بعض هذه الاسماء التي ذكرها العلامة المؤلف رحمه الله تعالى لم يثبت بها نص من القرآن والسنة - [00:23:37](#)

مسل المنتقم العدل الضار الخافض المزل ولا ريب ان هذه الاسماء قد ثبتت مشتقاتها كصفات لله عز وجل اذ هو ينتقم ممن يشاء من عباده. وهو الذي يعدل بينهم الذي يضر وينفع وحده والذي يخفض القسط ويرفعه ويخفض من يشاء ويرفع من يشاء - [00:23:56](#)

وهو الذي يزل من يشاء ويعز من يشاء ولكن ثبوت الصفة له عز وجل لا يعني ثبوت الاسم على العكس يعني اذا سبت الاسم يسبت الصفة. لكن اذا ثبت الصفة - [00:24:19](#)

لا تسبت الاسم وذلك لان اسماؤه سبحانه وتعالى توقيفية لابد فيها من سبوت النص من القرآن والسنة. نعم هي مسألة مختلف فيها الشيخ عصام الله يرحمه منصف بيقول الحق يقول ايه هي مسألة مختلف فيها؟ والذي يبدو - [00:24:33](#)

ان العلامة المؤلف ما لا الى مذهب من قال بجواز تسميته عز وجل بكل ما هو مدح وكمال وان لم يرد به نص. بيد ان المذهب الصحيح في ذلك هو مذهب جعل اسماءه عز وجل توقيفية - [00:24:51](#)

يبقى احنا بعد ما قرأنا كلام ابو العز الحنفي تبقى عارف ان الاسماء اللي جابها ديت زي المنتقم والعدل والضرار والخافض والمزل دي لم تسبت بها ادلة من الكتاب والسنة - [00:25:08](#)

اه اكتفي على هذا والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:22](#)